

سلسلة أثر عقلك // 7- العصر الذهبي حقيقة خالدة // الدكتور

البشير عصام المراكشي

البشير عصام المراكشي

العقل تسابى بالفکر والوعيš عارا للعمر لعد نحکيہ فينا يا كون سمعنا واستضي ان رحب الفکر تسامينا وسمت في الافق سعينا بالعلم سترقى امتنا ونجبو الدنیا داعین. ان رحب الفکر تسامينا - 00:00:01

في الوقف مساعدينا بالعلم سترقى امتنا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والتابعین ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين ينکر علينا بعض الناس التعلق بالتراث - 00:00:41

ويقولون المسلمون ماضویون يعيشون في الماضي ويتعلقون بالموتى. ولما ذلک فان حاضرهم سیء لأنهم لا يفكرون في بناء هذا الحاضر وانما جل تفکيرهم في ذلك الماضي الصحيح وتلك الامجاد الغابرة - 00:01:08

الغريب في الامر ان هؤلء يدعونا الى الحداثة والحداثة تنتهي الى التاريخ ايضا فالحداثة لا تعود ان تكون مخرجا حضاريا نتج عبر صراع تاریخي في اوروبا لمدة قرون ثم بعد ذلك استقرت هذه الحداثة - 00:01:34

الى ان جاءت بعدها مخرجات فکرية وحضاریة مناقضة لکثير من اسس هذه الحداثة فهم حين يدعونا الى ذلك انما يدعونا الى تاريخ لكن الفرق الوحید انه تاريخ اوروبا وليس تاريخ المسلمين. وهذا هو الفرق الجوهری حقيقة - 00:02:02

بعض الناس يشنون على غاندي حين قال افضل لحظات حیاتي هي هذه اللحظة الحاضرة التي اعيش فيها ويزعم هؤلء ان المسلم بسبب تربیته الماضیة لا يمكنه ان يقول ابدا مثل هذا الكلام - 00:02:29

والحق ان هذا غلط شنيع وجهل بحقائق الاسلام بل جهل حتى بتراث المسلمين فنحن نردد كثیرا كلمة الامام احمد رحمة الله تعالى لعل الكلمة التي فيها نجاتي لم اكتبها بعد - 00:02:56

وكلمته مع المحبرة الى المقبرة هل هذا کلام شخص يعتد بالماضی فقط ولا يلتفت الى العمل الحاضر نحن نردد في مواضعنا قول الشاعر ما مضی فات والمؤمل غیب ولک الساعۃ التي انت فيها على معنی وجوب العمل والانشغال به في الوقت الحاضر دون التفات الى ما - 00:03:20

مضی ودون توقع لما سیأتي فنحن في الحقيقة حين نذكر محسنین الماضي انما نذكرها لغرض واحد هو ان نجعل من تلك المحسنن رافعة تعیننا على مستقبلنا وتساعدنا في انشاء هذا المستقبل الواعد الذي نرجوه على مثل ما كان عليه ماض - 00:03:51

ای نعم يقول هؤلء ان السبب في كوننا نعد ذلك العصر الذي نسمیه عصرا ذهبيا اي عصر النبوة وعصر الخلافة الراشدة يقولون سبب عدنا ذلك العصر عصرا ذهبيا نحن اليه هو ان الفقهاء - 00:04:24

قاموا بعملية تقطیع وموتناج بالمصطلاح العصري جمعوا فيه بعض الروایات وبعض الاحادیث من ذلك العصر وانشأوا بذلك صورة ذهبية لعصر فيه کثير من الاحادیث السیئة وكثير من العنف وكثير من الاشیاء التي - 00:04:50

اغفلها الفقهاء عمدا والجواب سهل جدا فان من الغريب ان هؤلء الذين يتهمون الفقهاء بالنوستالجیا ويدکرون ان هؤلء الفقهاء لأنهم يحنون الى الماضي فانهم اخترعوا هذا الماضي او اخترعوا صورة له ليست حقيقة - 00:05:16

الغريب ان هؤلء يقولون هذا الماضي او هذا العصر الذهبي عندکم فيه احداث عنف وفيه کذا وفيه کذا فنسألهم كيف عرفتم اليکم قد عرفتم ذلك انطلاقا من کتب التراث فكتبه هؤلء العلماء التراثيون الذين ارادوا بناء - 00:05:42

صورة للعصر الذهبي مخالفة لواقعه لو ان هؤلاء الفقهاء ارادوا فعلا ان يصنعوا ما قلتموه اما كان بامكانهم ان يحذفوا تلك الروايات
كلاها وان يدعوا بان هذا لم يوجد فلما اتبتوها في كتبهم حتى جئتم انتم بعد قرون متطاولة لتقولوا - 00:06:10

وفعلا ذلك العصر كان فيه كذا وكذا اليهذا من امانهم في النقل غريب جدا هذه الانتقائية التي تمارسونها ثم انتم تنسبونها الى
خصوصكم من فقهاء التراث يقولون ان ذلك العصر الذهبي اول ما نلاحظه فيه هو كثرة العنف - 00:06:34

العنف الدموي وينقلون بعض الاحداث التي وقعت كالقتال الذي وقع بين الصحابة وما اشبه ذلك وحقيقة هؤلاء يزعمون انهم
حداثيون ويزعمون انهم ينسبون الى فكر الانوار فهل فعلا قرأوا تاريخ الانوار - 00:07:03

هل قرأوا فعلا تاريخ الثورة الفرنسية التي ما عرف الكون ثورة دموية مثلها وصل الامر في مرحلة الرعب او الارهاب خلال
الثورة الفرنسية. الى ان المقصلة كانت تعمل يوميا لدرجة ان كثيرا من الناس - 00:07:26

الذين يسكنون قريبا من هذه المقصلة كانوا يشتكون من رائحة الدماء التي ازكمت انوفهم. القتل امي والثورة تأكل ابناءها وكبار
القادة الثوريين يقتلون قبل غيرهم والشعار لا حرية لاعداء الحرية كما يقول سان جوست وهو من قادة الثورة الفرنسية التي ينتمي
هؤلاء الحداثيون اليها - 00:07:52

والتي جاءت لتنشر ثقافة الانوار ثم بعد ذلك يمكننا ان نتحدث عن نشر الانوار عبر الحروب النابليونية ثم را الكولونية لي وما اشبه
ذلك. الكلام طويل جدا ثم هم يقولون - 00:08:25

ان ذلك العصر الذي نقول انه عصر ذهبي في الحقيقة لم تكن فيه مظاهر الحضارة. لم تكن فيه معاهد ولا جامعات ولا اكتب مصنفة
ولا علوم وانما غاية الامر ان هنالك كانت انتصارات عسكرية - 00:08:41

وهذا في الحقيقة اول ما نلاحظه في هذا الكلام انه مناقض لقولهم الذي يقولونه دائما ويكررونها وهو ان هذه ان المهم ليس اقامة
الدين واقامة الفكر وانما المهم كرامة الانسان - 00:08:59

فيعيرون علينا اننا نرفع الدين قبل الانسان ثم هم هنا يرفعون من شأن العلوم والمعاهد البناء والمعماريون بذلك كن له فوق مرتبة
الانسان وهذا في الحقيقة يتبيّن لنا خصوصا في قضية حريق نوتردام الاخيرة فانه ظهر لنا كيف ان الحداثيين - 00:09:19
مع حريق بناء تاريخي. نعم له جذور وله تاريخ نعم لكنه لا يعود ان يكون بناء. وبال مقابل لا يتعاطفون كثيرا مع الانسان حين شرذ
ويعدب ويقتل في اماكن مختلفة من العالم - 00:09:48

لذلك نحن نقول الاهم عندنا بل الاهم في كل حضارة بناء الانسان واذا كان هذا هو المعيار فان الحضارة التي جاء بها الاسلام في ذلك
العصر الذهبي هي حضارة اقامت الانسان - 00:10:09

ووُضعت قواعد كرامته وحررته من العبودية لغير الله. وحررته من التقتيل لغير وحررته من ظلمبني الانسان. وحررته من امور كثيرة
ورفعته وكرمته هذه بهذا المعيار اذا اعلى الحضارات وافضلها دون تردد - 00:10:30

ثم بعد بناء الانسان تطورت الامة واستفادت من الحضارات الاجنبية عبر حركة الترجمة وعبر دخول الاجنبية المخالفة من فرس هنود
وروم وغيرهم واسس ذلك كله حضارة فيها هذا الذي يطلبونه من معمار وعلوم وثقافات و - 00:10:58

معاهد وجامعات هذا لا نناقش فيه لكن ان يقال ذلك العصر الذهبي ليس فيه حضارة نقول لا. بل فيه اس الحضارة ولبها وهو بناء
انسان المتحر الانسان المسلم الذي لا يعبد الا ربه. والذي يبتعد عن خرافات الشرك. والذي يحرر عقله - 00:11:22
من كل الخرافات ومن كل الظلمات التي كانت سائدة في جزيرة العرب وفي العالم كله اذا بناء الانسان كان كذلك ثم بعد ذلك بنيت
الحضارة بمعاناتها المادية دون اشكال اذا وقع هذا الازدهار الحضاري ونحن لا نقول ان هذا الازدهار الحضاري يعني اه لم تؤثر فيه
عوامل خارجية كالترجمة - 00:11:47

استفادة من الحضارات السابقة نحن لا نزعم ذلك بل نقول اهم شيء هو ان الدين لم يمانع في الامر الاسلام لم يقف كابحا امام هذه
الاستفادة من الحضارات الاجنبية بل على العكس شجع ذلك - 00:12:16

وقف الفقهاء موافقين على كل هذه الانجازات. ما دامت لا تخالف اصول الدين اما عن قولهم ان الانتصارات العسكرية كانت معيارا

للتقدم الحضاري ليست معيارا للتقدم الحضاري كما يقولون في الحقيقة هنالك سنة كونية في نشر الافكار - [00:12:34](#)

وفي حماية الافكار وهي مضطربة في الحضارات كلها في جميع الحضارات هنالك اناس ينتجون الفكر ينتجون العلم وهنالك من يحمي ذلك كله بقوة السيف ومن ينشر ذلك كله في العالم كله - [00:12:59](#)

الثورة الفرنسية هي التي ورثت فلسفة الانوار خلال القرن الثامن عشر. ثم كيف نشرت الثورة الفرنسية افكار الانوار في فرنسا اولا ثم في اوروبا كلها بالسيف بالحروب ضد الملكيات الرجعية في اوروبا ثم عبر الحروب النابليونية وهكذا. حتى الحضارة اليونانية انتشرت في العالم - [00:13:22](#)

عدا ان بدأ الاسكندر المقدوني حملاته في العالم كله. وهكذا في هذه الحادثة التي يعتقد بها هؤلاء كيف انتشرت افكار الحادثة من ديمقراطية وعلمانية ونحو ذلك كيف انتشرت هذا كله في العالم عبر الاستعمار بقوة الحديد والنار - [00:13:51](#)

فإذن من الغريب جدا ان ينكروا على الاسلام شيئا مارسته الحادثة وتمارسه بقوة كما ذكرنا في حلقات اخرى لا يمكن لحضارة ان تستمر دون سند من القوة العسكرية. فإذا لا يشغب علينا بمثل هذا الامر. لابد من - [00:14:11](#)

بناء الانسان وهذا اس الحضارة وقد فعله الاسلام. لابد من بناء الامور الحضارية الاخرى من علوم ومعارف. وقد فعل ذلك المسلمون ايضا بعد ان بنوا الانسان. ولابد من حماية ذلك كله. ونشره في الافق - [00:14:33](#)

وهذا يكون عبر الفتوح والانتصارات العسكرية وهذا ما فعله الاسلام لانه دين واقعي. وليس دينا يقول لساني ما لا يفعله عمليا كما يزعمه ارباب الحادثة هؤلاء حين يدعون الدروشة والسلمية - [00:14:54](#)

ثم هم ينشرون في العالم كله العنف والدمار الى لقاء مقبل باذن الله عز وجل العقل تسامي بالفكر والوعيش عار للعمر لغد نحكيه فيما يَا كون سمعنا واستضيق. ارحب الفكر تسامينا وسمت في الافق - [00:15:14](#)

سعينا بالعلم سترقى امتنا ونجوب الدنيا داعين. ان رحب الفكر تسامينا في الافق مساعينا بالعلم سترقى امتنا - [00:15:55](#)